

روح المعاني

الجمع المنافية للتخصيص بعلى وحده رضي الله تعالى عنه وعن الحسن وأبي العالية هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم والأولى على هذا أن يجعل الموصول بدلا من قوله تعالى من ينصره كما أعربه الزجاج وكذا يقال على ما روي عن ابن عباس أنهم المهاجرون والأنصار والتابعون وعلى ما روي عن أبي نجيح أنهم الولاة .

وأنت تعلم أن المقام لا يقتضي إلا الأول وفي خاصة عاقبة الأمور .
41 .

- فإن مرجعها إلى حكمه تعالى وتقديره فقط وفيه تأكيد للوعد بإعلاء كلمته وإظهار أوليائه وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وئمود .
42 .

- وقوم إبراهيم وقوم لوط .
43 .

- وأصحاب مدين تسلية لرسول الله A وصيغة المضارع في الشرط مع تحقق التكذيب لما أن المقصود تسليته E عما يترتب على التكذيب من الحزن المتوقع أو للإشارة إلى أنه مما لا ينبغي تحقيقه وإلحاق كذب تاء التأنيث لأن الفاعل وهو قوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالأمة أو القبيلة كما فعل أبو حيان ومن تبعه وفي اختيار التأنيث حظ لقدر المذكبين ومفعول كذب محذوف لكمال ظهور المراد .
وجوز أن يكون الفعل منزلا منزلة اللازم أي فعلت التكذيب واستغنى في عاد وئمود عن ذكر القوم لاشتغالهم بهذا الاسم الأخضر والأصل في التعبير العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء ولم يقل وقوم شعيب قيل لأن قومه المذكبين له عليه السلام هم هؤلاء دون أهل الأيكة لأنهم وإن أرسل عليه السلام إليهم فكذبوه أجنبيون وتكذيب هؤلاء أيضا أسبق وأشد والتخصيص لأن التسلية للنبي E عن تكذيب قومه أي وإن يكذبك قومك فاعلم أنك لست بأوحد في ذلك فقد كذبت قبل تكذيب قومك إياك قوم نوح الخ وكذب موسى المكذب له عليه السلام هم القبط وليسوا قومه بل قومه عليه السلام بنو إسرائيل ولم يكذبوه بأسرهم ومن كذبه منهم تاب إلا اليسير وتكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب ألا ترى أن تصديق اليسير من المذكورين قبل عد كلا تصديق ولهذا لم يقل وقوم موسى كما قيل قوم نوح وقوم إبراهيم وأما أنه لم يقل والقبط بل أعيد الفعل مبنيا للمفعول فلا يذان بأن تكذيبهم له E في غاية الشناعة لكون آياته في كمال الوضوح فأملت للكافرين أي أمهلتهم حتى انصرفت حبال آجالهم والفاء

لترتيب أمهال كل فريق من فرق المكذبين على تكذيب ذلك الفريق لا لترتيب أمهال الكل على تكذيب الكل ووضع الظاهر موضع المضمرة العائد على المكذبين لدمهم بالكفر والتصريح بمكذبي موسى عليه السلام حيث لم يذكروا فيما قبل تصريحاً ثم أخذتهم أي أخذت كل فريق من فريق المكذبين بعد انقضاء مدة إملائه وإمهاله والأخذ كتابة على الإهلاك فكيف كان نكير .

44 .

- أي إنكاري عليهم بتغيير ما هم عليه من الحياة والنعمة وعمارة البلاد وتبديله لضعفه فهو مصدر من نكرت عليه إذا فعلت فعلاً يردعه بمعنى الإنكار كالنذير بمعنى الإنذار وياء الضمير المضاف إليها محذوفة للفاصلة وأثبتها بعض القراء والإستفهام للتعجب كأنه قيل فما أشد ما كان إنكاري عليهم وفي الجملة إرهاب لقريش وقوله تعالى فكأين من قرية منصوب بمضمرة يفسره قوله تعالى أهلكتنا أي فأهلكنا كثيراً من القرى أهلكتنا والجملة بدل من قوله